حججت وقلت قد حجت جنان :: فيجمعني واياها المسير ::

حكى الصولي عن اسمعيل بن نصر الذي يقول فيه ابو نواس من قصيدة ::

يصلي هذه في وقت هذي :: فكل صلاته ابدا قضاء ::

وذاك محمد تفديه نفسي :: وحق له وقل له الفداء ::

قال الصولي رايت ابو نواس وقد صلى الظهر وقام يتطوع فقلت له ما بدا لك في هذا فقال ليصعد لي اليوم الى السما خبر ظريف وحكى الصولي عن ابي العتاهية قال لقيت ابو نواس في المسجد الجامع فعذلته وقلت اما آن لك ان ترعوي اما آن لك ان تزدجر فرفع راسه الي وقال ::

اتراني يا عتاهي تاركا تلك الملاهي :: اتراني مفسدا بالنسك عند القوم جاهي

قال فلما الححت عليه بالعذل انشا يقول ::

:: لن ترجع الانفس عن غيها :: ما لم يكن منها لها زاجر ::

قال فوددت اني قلت هذا البيت بكل شيء قلته قال ابو العتاهية قد قلت عشرين الف بيت وددت ان مكانها الابيات الثلثة التي قالها ابو نواس وهي :: يا نواسي توقر وتعزى وتصبر :: ان يكن ساءك دهر :: فلما سرك اكثر :: يا كثير الذنب عفو الله من ذنبك اكثر :: قال الصولي كانت هذه الابيات مكتوبة على قبر ابي نواس حكى الصولي ان عبد الله بن عبد الحكم مر بالجامع العتيق فراى ابا نواس على بعض تلك الابواب فاشار اليه عبد الله بمقرعة مسلما عليه فقال ابو نواس ::

:: سلم السوط اذ مررت علينا :: فعلى السوط لا عليك السلام ::

ولم يكن يعرفه فقال له من انت قال الحسن بن هاني قال ليس هذا موضعك واخذ بيده وملاها عطا واكرمه واشيع عن ابي نواس انه نزع عما كان عليه من البطالة وشرب الخمر والزهد في اللذات فاجتمع اصحابه واقبلوا يهنونه بذلك فوضع بين يديه باطية وجعل لا يدخل عليه احد يهنيه الا شرب بين يديه رطلا وانشد ::

:: قالوا نزعت عن الصبا قلت لهم :: في كل اعند ساجي اللحظ مياس

:: كيف النزوع وقلبي قد تقسمه :: لحظ العيون وقرع السن بالكاس

وقال ابن قتيبة خرج ابو عيسى بن الرشيد متنزها الى القفص ومعه ابو نواس فاقام في نزهته شهر شعبان كله فلما كان اول يوم من شهر رمضان عزم على الصوم فقال له ابو نواس هذا يوم شك والشك ليس بحجة على اليقين ومن يفطره اكثر ممن يصومه وانشد ::

لو شئت لم نبرح من القفص :: نشربها صفراء كالحص ::

نسرق هذا اليوم من شهرنا :: وربنا يعفو عن اللص ::

قال الصولي كانت بالعراق قينة وكان ابو نواس يختلف اليها وكانت تظهر انها لا تحب غيره وكان كلما اتاها وجد عندها فتى يجلس اليها ويتخلف عندها فقال فيها

:: ومظهرة لخلق الله ودا :: وتلقى بالتحية والسلام ::

:: ابنت فؤادها اشكوا اليه :: فلم اخلص اليه من الزحام ::

:: اظنك من بقية قوم موسى :: فهم لا يصبرون على طعام ::

وسال يوما عن غلام مر به فاشترطه فقيل له انه فاسد فقال في فساده صلاحي ودخل كوما فراى به حصيرا فاستقبل القبلة وقال اللهم سود وجهه واقطع حلقه واسفك دمه ولابي نواس يهجو اشجع السلمي قل لمن يدعي سليمى سفاها لست منها ولا قلامة ظفر انما انت من سليم كواو :: الحقت في الهجاء ظلما بعمرو :: قال ابن رشيق في كتاب العمدة ومن قبيح ما وقع لابي نواس الذي اساء فيه ادبه وخالف به مذهبه ان ابن برمك بنا دارا استفرغ فيه مجهوده وانتقل اليه فصنع فيها ابو نواس في ذلك الحين او قريبا منه قصيده يمدحه بها اولها ::

:: اربع البلى ان الخشوع لبادي :: عليك واني لم اخنك ودادي ::

وختمها بقوله :: سلام على الدنيا اذا ما فقدتم :: بني برمك من رائحين وغادي ::

فتطير منها البرمكي واشمأز حتى كلح وتبينت الوجه عليه ثم قال نعيت الينا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مدة يسيرة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وزعم قوم ان ابا نواس قصد التشاؤم لشيء كان في نفسه من جعفر ولا اظن ذلك صحيحا لان هذه القصيدة من جيد شعره الذي لا شك انه يجعل له بها اللهم الا ان يصنع ذلك حيلة منه وسترا على ما قصد اليه بذلك انتهى كلام ابن رشيق :: ومن شعر ابي نواس ::

:: وعندي من بنات الكرم بكر :: لبابها وان طالت قصار ::

:: تخال الكاس عند المزج عقدا :: ومن فضل الندى لها سوار ::

حكى الصولي عن الحسين بن الضحاك قال كنت مع ابي نواس بمكة فسمع غلاما يقرا كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فاي معنى قلت ويحك القران فانشدني :: وسيارة ضلت عن القصد بعدما :: ترادفهم جنح من الليل مظلم

:: اناخوا الى صوت لنا يستعيده :: وغنا فتى من سكره يترنم

:: فلاح لنا منهم على الناي قهوة :: كان سناها ضوء نار تضرم

:: اذا ما حسوناها اقاموا مكانهم :: وان مزجت حثوا الركاب يمموا

ومن شعره ايضا ::

:: اذا عب فيها شارب القوم خلته :: يقبل في داج من الليل كوكبا ::

:: ترى حيث ما كانت من البيت مشرقا :: وما لم يكن فيه من البيت مغربا ::

وله من ابيات ::

:: ما حطك الواشون من رتبة :: عندي ولا ضرك مغتاب ::

:: كانهم اثنوا ولم يعلموا :: عليك عندي بالذي عابوا ::

وله من ابيات ::

:: كيف النزوع عن الصبى والكاس :: فتى ذا لنا يا صاحبي بقاس ::

:: قالوا اكبرت فقلت ما كبرت يدي :: من ان تحث الى فمي بالكاس ::

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)